طبعوا الكتب الدينيّة قبل غيرها ثم كتب الادب الشهيرة . وكانت الطباعة باللغة اللاتينيّة وبعد نحو مئة سنة صنعت الحروف العربيّة وطبع بها قانون ابن سينا بروية سنة ١٥٩٣ وهندسة اقليدس التي ترجمها نصير الدين الطوسي طبعت سنة ١٥٩٤ اي ان الاوربيين طبعوا كتب العلم العربيّة قبلنا بنحو ٢٥٠ سنة

اما المكتبة العربيّة فقد جمعها لويز كاردينال وضمت الى هذه المكتبة نحو عشرة آلاف مجلد وبعضها من اندر كتب الخط العربيّة وهي لم تبوّب حتى الآن ولا كان الدخول اليها مباحاً للجمهور لكن مديرها فتحها لي واول كتاب وقعت يدي عليه نسخة من شرح المتنبي في مجلدين كبيرين بخط فارسي جميل . ولقد وددت ان اقيم هناك اياماً انقش من الكنوز الثمينة المدفونة في تلك المكتبة ولكن كانت الشمس قد اذنت بالمغيب ولا ازال عاقداً النية على زيارتها في فرصة اخرى اذا سُنح لي في الاجل

وفي هذه المكتبة اكثر من مئة الف مجلد ولها ريع واسع يكفي لنفقات حفظها اوقفته ارملة المستر ريلندس تذكاراً لزوجها وفيها تماثيل كثيرين من المشاهير وفطاحل رجال العلم والادب من هوميروس الشاعر اليوناني الى دلتون الكيماوي الانكليزي

بين دجلة والفرات

بين احناء دجلة والفراتِ ... حيّ البؤس فرق ارض موات
بعد ان كانت في القديم جناناً ... باسقات الاشجار مشتبكاتِ
ورياضاً انيقة وحياضاً ... مترعاتٍ وانهراً جاريات
وبساتين فوقها الطير تشدو ... بشجيّ الالحان والنغماتِ
ورياحين من جميع صنوف الـ ... ـزهر تهدي روائحاً عطراتِ
فترى الناس يسرعون اليها ... رتعاً في مروجها الخضلاتِ
تجلي وجوههم نفحات الـ ... ـطيب محمولة على النسماتِ
موقف للغرام في كل وجهٍ ... جامع للفتيان والفتياتِ
ولديه ملاعبٌ لظباء ... حاليات كثيرة الفتناتِ
جنة عند جنة عند اخرى ... هكذا يتددنّ متصلاتِ
تحتوي انواعاً من الزهر شتى ... وتعي اصنافاً من الثمراتِ

ادخلوها يا امنها بسلام وكلوا ما شئتم من الطيبات

***

غادرتها ايدي الزمان خرابا بعد تلك الرياض والجنات
من رأى الارض في العراق سواتا ذهبت ثم نفسهُ حسرات
ان بين النهرين والارض تشقق لجنانًا تبدلت فلوات
حييت بالعمران دهرًا طويلاً ثم ماتت من بعد تلك الحياة
كل كون فانهُ لفساد كل جمع فانهُ لشتات
اين انهارها التي كنّ فيها جاريات طلقًا على الجنبات
نهر عيسى وبطر ونهر نيل ودجيل وطابق والفراة
ما رأينا كشل دجلة سطرًا لو قرأنا صحائف الكائنات
لاولا كالفرات في الارض حاشا النيل نهرًا يفيض في ميقات
دجلةٌ دجلةٌ فلم لتغير وكذاك الفرات عين الفرات
ما نفى الماء غيران رجال العدل مانوا في الاعصر الخاليات

***

قد سكنا وليتنا ما سكنا في بلاد كثيرة الازمات
في بلاد نُسام فيهنّ خسفا ونطيل السكوت كالاموات
فكأن الاحرار فيها عبيد وكأن الاباة غير اباة
لهف نفسي على مبانٍ حسانٍ زارها الهادمون بعد البناة
ليت شعري حتام نحن رقود في فراش النسيان والغفلات
ارتقت سلّم التقدم ناسٌ ووقفنا في اسفل الدركات
فخروا بالعلوم اذ رقتهم وفخرنا بالاعظم الفخرات
ركنت ريحكم ركودًا ثقيلاً فسكنتم والناس في الحركات
كم الى كم شيوخكم في رقاد كم الى كم شبانكم في سبات
استعينوا كالغير بالعلم فيها نابكم فهو ينزع الكربات
وهو كالماء يذهب الرجس عنا وهو كالنور يمحق الظلمات

***

ايها الجهل هل زمانك ماضٍ ايها العلم هل اوانك آتٍ

قل لبغداد ما استطعت فنوحي واسعفيني بوابل العبرات
فسابكي قومي وابكي بلادي وقبور الآباء والامهات
ثم ابكي بحرقة ثم ابكي هكذا هكذا ليوم الممات

ابن العراق

ميزانية الحكومة المصرية

لسنة ١٩٠٨

جاء في المذكرة التي رفعتها اللجنة المالية الى مجلس النظار انها قدرت الايرادات لسنة ١٩٠٨ ١٥٠٣٠٠٠٠ جنيها مصريًا
والمصروفات ١٤٧٣٠٠٠٠ » »
فالزيادة في الايرادات ٣٠٠٠٠٠٠ » »

الايرادات

يزيد تقدير الايرادات سنة ١٩٠٨ عن تقديرها سنة ١٩٠٧ مبلغ ٣٩٠٠٠٠ جنيها مصريًا اكثرها من سكك الحديد والجمارك اي من زيادة الثروة العمومية . وينتظر حصول نقص في بعض انواع الايرادات يبلغ مجموعه ٦٢ الف جنيه مصري وهو خاص برسوم القيد وايرادات المحاكم الشرعية وايراد تشغيل النقود وغير ذلك كما انهُ حذف من تقدير ايرادات سنة ١٩٠٨ بابان من ابواب الايراد كانا مقدرين في ميزانية سنة ١٩٠٧ مبلغ اجمالي قدرهُ ٢٧٥ الف جنيه مصري وهما بدل الخدمة العسكرية والايراد الناتج من بيع الاملاك الاميريَّة وبسبب هذا الحذف وذاك النقص يصبح صافي الزيادة في تقدير ايرادات سنة ١٩٠٨ بالنسبة الى سنة ١٩٠٧ مبلغ ٢٩٠ الف جنيه مصري فقط

اما ايراد بدل الخدمة العسكرية فسيعيد في حساب خصوصي ويستعمل لتحسين حالة الانفار المقترعين في الجيش والبوليس

اما الايراد الناتج من بيع الاملاك الاميريَّة فيضاف من الآن فصاعدًا الى المال الاحتياطي العمومي